

# مليونية الصدر تمنح النظام العراقي متنفسا من ضغط الشارع

## إيران تستعين بزعيم التيار الصدري بعدما كانت تفضل عليه خصومه



هل أنجح هذه المرة

ستستمر مع ذلك، وأضاف أن على السلطات ألا تخفق في تشكيل حكومة جديدة.

وكشفت تداعيات مقتل سليمان عن شرح آخر في مسرح الأحداث السياسية في العراق، سواء فيما بين المسلمين الشيعة أنفسهم أو فيما بين الشيعة والسنة من جديد.

وكشف مقتدى الصدر والقيادات المتحالفة مع إيران الدعوات هذا الشهر لانسحاب القوات الأميركية فيما يعد استعراضا نادرا للوحدة بين الفصائل الشيعية المتنافسة. لكن نوابا يقولون إنه ليس من المتوقع أن تستمر هذه الوحدة لفترة طويلة وستستمر الصراعات على السلطة.

فقد تؤخر الخلافات بين الصدر ومناقسه السياسي الرئيسي هادي العامري الذي يكمل تحالف الفصائل المدعومة من إيران بزعامته نفوذا كبيرا في البرلمان، عملية ملء الفراغ في السلطة. وقال عدد من النواب إن الصدر منع باعترافه ترشيحا وشيكا لرئيس وزراء جديد من جانب العامري هذا الأسبوع.

اندلعت احتجاجات شعبية عارمة في العراق ضد الفساد وسوء الأوضاع، لكن الصدر ألقي بثقله الجماهيري داخل الحراك الاحتجاجي ونصب نفسه قائدا له ومحاورا للسلطة باسم المحتجين لينقل المعركة بذلك من الشارع إلى أروقة السياسة.

وقال المحتج عبدالرحمن الغزالي في ساحة التحرير ببغداد مركز الانتفاضة "هذه المسيرة المليونية مختلفة عما يريد الشارع. فهي تؤيد النظام السياسي الحالي في البلاد ولا تعارضه". وأيد متظاهرون آخرون رأي الغزالي مؤكدين أن حركتهم قد تتعرض للتهميش بفعل ضخامة أعداد من يشاركون في المسيرة المناهضة للولايات المتحدة وما تحظى به من دعم الميليشيات المحكمة أصلا في القرار الحكومي السياسي والأمني.

وسادت الخميس مخاوف من أن تتطور مسيرة الجمعة إلى اشتباكات بين المتظاهرين المناهضين للحكومة وأنصار الفصائل الذين يؤيدون الأحزاب التي تسيطر على الحكومة والبرلمان.

وقال المحلل فنار حداد إن الاحتجاجات المناهضة للحكومة

الذي طالما رفع لواء معارضة التدخل الأجنبي في العراق بما في ذلك تدخل إيران التي كانت عائقا أمام وصوله إلى المكانة المناسبة في السلطة والتي يراها مناسبة للمكانة الدينية لأسرته، لكنه أصبح يتخذ في الأونة الأخيرة مواقف أقرب إلى طهران.

### جماهيرية زعيم التيار الصدري تحولت إلى رأسمال تحتاج إليه إيران لترويض الشارع الشيعي العراقي المنتفض ضدها

ويخشى المحتجون المناهضون للحكومة دخول عامل مريب على حركتهم البعيد في أهدافه عن غايات الصدر ومآرب باقي الأحزاب والميليشيات الشيعية. ويمتلك زعيم التيار الصدري تجربة سابقة في الدخول على خط التظاهرات الشعبية والتحكم بها وصرفها بعيدا عن تهديد النظام القائم. ففي سنة 2016

وتولى إيران أهمية بالغة لحماية النظام العراقي الحالي الذي يواجه أكبر تحد منذ نشوئه قبل حوالي سبعة عشر عاما. وكشف الصدريون أن حماية النظام ضمن أولوياتهم. وقال سلام الشمري النائب عن تحالف سائرون الذي يرعاه مقتدى الصدر، الخميس، إن مليونية الجمعة "تعبير حقيقي عن الموقف الوطني الجامع"، مؤكدا "فشل المشروع الأميركي لإسقاط النظام".

وأعطى قتل الولايات المتحدة للقائد العسكري الإيراني قاسم سليماني والقيادي في الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس، في بغداد هذا الشهر دفعة جديدة لحلفاء إيران في العراق.

لكن نوابا ومحتجين ومحللين يقولون إنه أشار أيضا شبح فجر المزيد من الصراع في بلد مرقتة حرب طائفية على مدار سنوات. وقال فنار حداد الباحث بمعهد الشرق الأوسط بالجامعة الوطنية في سنغافورة لوكالة رويترز "الاعتقال أمد الطبقات السياسية والأعبيد الميالين إلى إيران خاصة بشريان حياة". كذلك جسدت الدعوة إلى التظاهرة استدارة واضحة في موقف مقتدى الصدر

التحدي غير المسبوق الذي تواجهه إيران في العراق والذي يهدد النظام التابع لها هناك، يدفع طهران إلى الاستعانة، أخيرا، برجل الدين الشيعي مقتدى الصدر بعد أن ظلت لسنوات غير مقتنعة بقدراته وتفضل عليه كبار خصومه ومنافسيه الذين حرموه من تبوي مركز قيادي في السلطة يراه حقا طبيعيا له.

بغداد - يعمل رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر على تقديم نفسه لإيران باعتباره الأقدر على إنقاذ النظام العراقي من خطر السقوط ليكون بذلك الأجدر بقيادته مستقبلا.

ويجد في التطورات العاصفة الفرصة لفرض وجوده كطرف فاعل في المعادلة العراقية بطريقة مختلفة هذه المرة عن جميع محاولاته السابقة التي باءت بالفشل، حيث ظلت طهران ذات الدور الكبير في تحديد من يحكم البلاد منذ سنة 2003، تضع ثقتها في قادة أحزاب وميليشيات آخرين، متجاوزة المكانة الدينية لأسرة الصدر والجمهورية التي يحظى بها زعيم التيار الصدري داخل الأوساط الشعبية الشيعية.

لكن تلك الجماهيرية تحولت إلى رأسمال مهم، تحتاج إليه إيران في ترويض الشارع الشيعي العراقي المنتفض بقوة منذ قرابة الأربعة أشهر والذي وجه غضبه بشكل أساسي صوب طهران كطرف مسؤول بشكل مباشر عما آلت إليه أوضاع العراق من سوء على مختلف الأصعدة السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية.

ويعتزم الصدر تنفيذ اختبار قوة ميداني للبرهنة لإيران على أنه الأقدر على التحكم بالشارع وصراف غضبه صوب عدوتها الدود ومنافستها على النفوذ في العراق الولايات المتحدة، وذلك من خلال التظاهرات "المليونية" التي دعا إلى تنظيمها اليوم الجمعة ضد الوجود العسكري الأميركي على الأراضي العراقية.

والقنى الصدر في دعوته تلك مع فصائل شيعية مولية لإيران وكان في السابق يخوض معها تنافسا شرسا وكثيرا ما وصفها بالميليشيات الوقحة. ويقول مراقبون إن لدى من يقفون وراء تظاهرات الجمعة هدفين: الأول هو الضغط على واشنطن لسحب قواتها من العراق والثاني هو التغطية على الاحتجاجات المناهضة للحكومة والتي كانت بمثابة تحد لسيطرة الفصائل على السلطة.

## التطورات الإقليمية محور مشاورات إماراتية أردنية

أبوظبي - بحث العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، الخميس في مكالمات هاتفية، العلاقات الأردنية الإماراتية "وسبل تعزيزها وتطويرها بما يخدم مصالح البلدين وشعبيهما".

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إنه جرى خلال المكالمات استعراض "مجموع القضايا والتطورات الإقليمية والدولية الراهنة وتبادل وجهات النظر بشأنها". وأضافت أن الملك عبدالله والشيخ محمد بن زايد أكدوا "أهمية العمل العربي المشترك والتعاون مع المجتمع الدولي لتثبيت أسس الاستقرار في المنطقة والتوصل إلى حلول سلمية تراعي مصالح الشعوب في الأمن والسلام".

وتجمع بين مملكة الأردن وبلدان الخليج علاقات جندة يترجمها التواصل والتشاور الدائم بين عمان والعواصم الخليجية. وكثيرا ما يُنظر إلى دول الخليج كمصدر دعم أساسي سياسي واقتصادي، للإردن الذي رُقت عليه جغرافيته بجوار ساحات غير مستقرة أعباء إضافية.

وتضاعفت تلك الأعباء بتفجر الصراع في سوريا وانتقال عدوى عدم الاستقرار إلى العراق المجاور. وخسر الأردن بذلك تعاونه الاقتصادي مع البلدين وتحولت أراضيها إلى مصدر تهديد أممي لأراضيه، فضلا عن تدفق اللاجئين السوريين إلى المملكة ذات الإمكانيات المادية المحدودة.

إضافة إلى ذلك تجمع بين عمان وعواصم الخليج، وتحديدًا أبوظبي والرياض، مقاربات متطابقة في الغالب بشأن أوضاع الإقليم وقضاياها الراهنة، ومن ضمنها قضية التدخلات الأجنبية في الأوضاع الداخلية لبلدانه.

وكان الملك عبدالله الثاني من أوائل المحذرين بشكل مبكر من هلال شيعي تعمل إيران على إنشائه في المنطقة، وهو ما بدأ لاحقا بصدد التحقق من خلال محاولة طهران السيطرة على العراق وسوريا ولبنان واليمن باستخدام أنوع لها داخل تلك البلدان، إضافة إلى محاولتها نقل التوتر إلى قلب منطقة الخليج عبر إشعال فتيل التوتر الطائفي داخل مملكة البحرين.

وخلال السنوات الأخيرة دخلت تركيا كلاعب جديد في مجال التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان جوارها العربي، محاولة استغلال حالة عدم الاستقرار في تلك البلدان، لاسيما في سوريا وليبيا.

وجاوبت انقرة التقرّب من عمان باستخدام ورقة التعاون الاقتصادي المغرية للأردن، لكن المواقف السياسية الأخيرة للقيادة الأردنية من التدخل التركي في ليبيا وانتقادها لسياسة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حيال الملف الليبي، أشرا على إعادة تعديل المملكة ليوصلتها الدبلوماسية صوب المنطقة الخليجية بعيدا عن انقرة ومطامعها.

## جهود إماراتية لتنشيط الصيد البحري في غرب اليمن

ووزع الفريق التابع للهيئة 400 سلة غذائية وزنها 33 طنا على 2050 فردا من الأسر الفقيرة والاحتاجة في مناطق الحافة وعسد الغاية وسرار بمديرية الريدة، وقصيعر بمحافظة حضرموت بالإضافة إلى 200 سلة غذائية وزنها 16 طنا على 1400 فرد من الأسر المحتاجة والفقيرة وذوي الدخل المحدود في مدينة حبان القديمة.

### الجهد الإماراتي في اليمن يشمل إغاثة سكان بعض المناطق، ومساعدة سكان مناطق أخرى على الاستقرار واستئناف نشاطاتهم الاقتصادية

وبلغ عدد السلال الغذائية التي وزعت على أهالي سكان مناطق فقيرة في محافظة حضرموت منذ بداية العام الجاري نحو 1200 سلة، وزنها أكثر من 97 طنا، وشملت 6050 فردا، بينما بلغ عدد السلال التي وزعت في الفترة ذاتها بمحافظة شبوة 510 سلال وزنها 42 طنا وشملت 2570 فردا من الأسر المحتاجة.

وقال عبدالله الحبشي، ممثل هيئة الهلال الأحمر الإماراتي في الساحل الغربي اليمني، إن مشروع المركز يستفيد منه أكثر من 3000 صياد في مركز منطقة الفازة والمناطق المجاورة. وأكد لوكالة الأنباء الإماراتية إن المشروع هو الرابع والعشرون بين مجموعة المشاريع التي نفذتها الهيئة على امتداد الساحل الغربي، وساهمت في تحسين ظروف عيش أهالي العديد من المناطق.

وأشار حسن هنيق المدير العام لمديرية التحيتا، أن قرية الفازة ستشهد حركة تنموية بافتتاح ذلك المركز الحيوي الذي يستفيد منه أهالي القرية والمناطق المجاورة لها.

وكانت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي أنشأت وأعدت تأهيل 24 مركزا للسماك ووزعت معدات على الصيادين فاستفاد من هذه المشاريع 24 ألف صياد في 50 قرية على امتداد الشريط الساحلي غرب

اليمن. وفي سياق المساعدات المباشرة لسكان المناطق اليمينية الأكثر احتياجا، نظمت الهيئة مزيدا من قوافل الإغاثة لأهالي مديرية الريدة وقصيعر بمحافظة حضرموت، ومدينة حبان القديمة في مديرية حبان بمحافظة شبوة شرق اليمن.

المخا (اليمن) - تعمل دولة الإمارات العربية المتحدة على تطبيع الحياة في عدد من مناطق اليمن، وتخليص سكانها من تبعات النزاع المسلح المستمر في البلد منذ أكثر من خمس سنوات، وذلك بمساعدة الأهالي على الاستقرار في مناطقهم واستئناف نشاطاتهم الاقتصادية الأساسية عبر تهيئة الظروف المناسبة بترميم البنى التحتية وتحسينها وتزويدها بالمرافق الضرورية. كما تبذل الإمارات جهدا موازيا لتزويد سكان مناطق أخرى بمساعدات عاجلة استجابة للظروف الصعبة التي يعيشونها.

وافتححت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي أكبر مركز لتخزين السمك وبيعه في الساحل الغربي باليمن، في منطقة الفازة بمديرية التحيتا التابعة لمحافظة الحديدة بعد أن استكملت إعادة تأهيل المشروع.

ويضم المركز الذي زود بمنظومة طاقة شمسية متكاملة، فناء لبيع الأسماك ومخزنا من 12 حجرة لأدوات الصيد ومبنى إداريا من 8 غرف، وخمس غرف لتخزين الأسماك وقاعة اجتماعات وحجرتين للمولد الكهربائي، إضافة إلى عدد من المرافق ضمنها مقر لجمعية الصيادين.



كرم البحر وتضامن الأشقاء